

الفقه الأكبر (61) | | مما يدخل في الإيمان باليوم الآخر | |

أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

نبدأ يا ابو احمد. ابو احمد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. انتهى بنا المطاف الى الاصل الخامس من اصول الايمان وهو اصل عظيم - [00:00:00](#) يقرنه الله تعالى بالايمان به في مواضع من كتابه الا وهو الايمان باليوم الآخر. ومن شواهد هذا الاقتران قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله ها - [00:00:30](#) يا اخوان معنا واليوم الآخر. وكذا قال الله تعالى في اول البقرة ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر في موضع ثالث لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - [00:00:50](#) وينبغي لطالب العلم دوما ان يتتبع هذه النظائر يتفكر في كثرة ورود الشيء في القرآن فانه ما كان آآ ذلك الا لحكمة. فاقتران الايمان باليوم الآخر بالايمان بالله دليل على انه اصل عظيم - [00:01:10](#) وشريف واثره آآ خطير على صاحبه. آآ كما ان انكاره بالضد زعم الذين كفروا الا يبعث والبلاء وربي لتبعثن ثم لا تبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. والناظر في حياة الناس في حياة بني ادم يجد انهم - [00:01:30](#) اطباق ولا رابعة لها. وان كانت القسمة الرباعية تقتضي ذلك. منهم من اثبت المبدأ والميعاد. ومنهم من انكر المبدأ ومنهم من اثبت المبدأ وانكر المعاد. ولا يوجد من اثبت من انكر المبدأ واثبت المعاد. كيف؟ من اثبت المبدأ والميعاد - [00:01:50](#) هم اتباع الانبياء. يثبتون المبدأ مبدأ خلق الله تعالى. واعادته للخلق يوم القيامة اه من انكر المبدأ والميعاد هم الفلاسفة الذين قالوا بقدوم العالم وخلود العالم. الذين اثبتوا المبدأ وانكروا المعاد - [00:02:10](#) العرب الذين قال الله عنهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. لكنهم ينكرون المعاد والبعد. يأتي احدهم بعظم فبال فيفته آآ امام النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اتزعم يا محمد ان ربك يحيي هذا بعد ان صار رميما؟ قال نعم - [00:02:30](#) ويدخل النار. آآ ولا اعلم احدا آآ النفي المبدأ واثبت المعاد. فان هذا فما الايمان باليوم الآخر؟ هو الاعتقاد الجازم بان الله تعالى يؤخر العباد. لهذا قيل اليوم الآخر يؤخر العباد - [00:02:50](#) ساد ليوم بيعتهم فيه من قبورهم ويحاسبهم على اعمالهم ويجزيهم عليها اما بالجنة واما بالنار اذا لو تأملنا في هذا التعريف لوجدنا انه متضمن لاربعة امور. اولاه هو في الواقع - [00:03:10](#) متضمن لثلاثة امور. الامر الاول البعث. الثاني الحساب الثالث الجزاء. لكننا نقول انه لا يتم الامام باليوم الآخر الا باربعة امور فنسبقه بامر قبله وهو الايمان بما يكون في القبر. لان هذه اول مراحل - [00:03:30](#) ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما في آآ في الواسطية آآ لما ذكر اصول اهل السنة والجماعة قال الايمان بما يكون بعد الموت. الايمان بما يكون بعد الموت. فاول ما يكون بعد الموت آآ فكرة القبر - [00:03:50](#) هو عذاب القبر او نعيمه. فيجب الايمان بفتنة القبر التي هي سؤال الملكين. وبعد ذلك نعيم او عذاب. اه بعد ذلك الايمان بالبعث ومعنى البعث هو الايمان بان الله تعالى يخرج الناس من قبورهم احياء يوم القيامة - [00:04:10](#) حفاة عراة غرلا بهما. حفاة غير منتعلين. فراتا غير مكتسين. غرلا غير مختونين ما اي ليس معهم شيء ليس معهم شيء. الانسان هكذا

كما خلقه الله عز وجل حتى الالفه التي كانت على رأس الذكر وقطعت - [00:04:30](#)

عند الولادة او وهو صغير تعود معه. كما بدأنا اول خلق نعيده. فيقع اه بعد البعث وشوق الناس الى ارض المحشر يقع امور عظام واحداث جسام. منها دنو الشمس من العباد والجامهم بالعرق - [00:04:50](#)

ومنها نصب الموازين ومنها نشر الدواوين ومنها العبور على الصراط. وقبل ذلك اه اه حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك يحصل الاجتماع بعد عبور الصراط على القنطرة فيدخل اهل الجنة الجنة واهل - [00:05:10](#)

نار يكونون قد وقعوا في النار. آآ هذه تفاصيلها مذكورة في الكتاب والسنة. مبسوطه فيهما بل وفي الكتب المتقدمة فيجب الايمان بكل ما اخبر الله تعالى به واخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. ولا ريب ان للايمان - [00:05:30](#)

باليوم الاخر اثر بالغ في سلوك المرء. فانه لولا الامام باليوم الاخر ما انضبطت اعمال الانسان ولا اتقى الله اه خوفه من ذلك اليوم الموعود يضبط تصرفاته فيعقله عن معصية الله ويحفزه الى طاعة الله - [00:05:50](#)

اه هذه ثلاث قضايا بينها تلازم لا انفكاك عنه. وهي الايمان بالله. واليوم الاخر والعمل الصالح. تأملوا قول الله تعالى. يقول شيخ الاسلام ما من ملة سماوية الا وتضمنت هذه الاصول الثلاثة. قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ماذا؟ من امن -

[00:06:10](#)

واليوم الاخر وعمل صالحا. فالثلاثة هذه متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض. وفي هذه الاية يعني دليل من اقوى الدلة على الرد على المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسمى الايمان. لا يوجد ايمان بلا عمل صالح. اه - [00:06:30](#)

لكن بين يدي الساعة تقع اه ارهاصات ومقدمات اصطلح العلماء على بالاشراق والاشراط جمع شرط وهي العلامة فاشراط الساعة علاماتها وهي نوعان علامات صغرى علامات كبرى. فاما العلامات الصغرى فكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون بين يدي الساعة - [00:06:50](#)

وقد يعني يبلغ عددها العشرات بلغ بها بعضهم اربعين او خمسين او اكثر من ذلك. فكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحصل كذا وكذا. هذا يعتبر من علامات الساعة. بل حتى بعثته صلى الله عليه وسلم احد الاشراف - [00:07:20](#)

الصورة بعثت انا والساعة كهاتين. ومن افشاط الساعة الصغرى فتح بيت المقدس وطاعون عمواس. اه اه كذلك ايضا اه ان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان وان تريد الامة ربتها - [00:07:40](#)

شو الزنا والربا وتقارب الاسواق يعني قلة العلم وكثرة الجهل تقارب الزمان وفتح آآ الفتوح المختلفة وكذلك ايضا انحسار الفرات عن جبل من ذهب. هذه الاشراف الصغرى منها ما قد وقع. ومنها ما هو جار وقوعه ومنها ما لم يقع - [00:08:00](#)

هذه الاشراف الصغرى منها ما قد وقع. مثل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموته وفتح بيت المقدس تطاول الناس ومنها ما هو جار وقوعه مثل انتشار الزنا والربا كثرة الجهل وارتفاع العلم وتقارب الاسواق وغير ذلك ومنها ما لم يقع بعد - [00:08:30](#)

مثل انحسار الفرات عن جبل من ذهب ومثل فتح القسطنطينية الفتح الثاني لانه من العلماء يقول هناك فتحة وهكذا فتم امور لم تقع. اما اشراف الساعة الكبرى فهي التي دل عليها حديث اه ابي جحيفة الغفاري. حينما قال - [00:08:50](#)

اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر في الساعة. فقال فيم تتذاكرون؟ قالوا نتذاكر في الساعة. قال انها لن تقوم حتى ترى قبلها عشر ايات. فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم -

[00:09:10](#)

ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم رواه مسلم. هذه هي الاشراف الكبرى. ومن شأن هذه الاشراف انها اذا بدأت - [00:09:30](#)

كعقد انقطع نظامه. يعني سلوكه الذي يجمع حباته. بمعنى انها تتتابع وترتيبها زمنيا يمكن ان ندركه بعضها لا يمكن. فالذي يمكن ان ندركه زمنيا ان الدجال يخرج اولاً. فينزل عيسى ابن مريم ثانياً - [00:09:50](#)

ثم يأتي يأجوج ومأجوج ثالثاً. فهذه الثلاث على هذا النحو. لا بعد عيسى عليه السلام يأجوج ومأجوج بعد عيسى. وذلك انه آآ ان يعني

المؤمنين آآ وذلك انه يخرج في خراسان او في شرق الارض ثم يظهر ثانية في خلة بين العراق والشام - 00:10:10

يمينا وعاف شمالا فلا يدع مدينة الا دخلها الا مكة والمدينة. حتى انه اذا هم بدخول المدينة اه شهرت اه ملائكة سيوفها عند انقابها.

فيرقى على جبل احد ثم يطلع. فيرى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول هذا القصر الابيض - 00:10:40

هذا قصف احمد. ثم ينجل عنها فلا يدخل لا المدينة ولا مكة. فيذهب الى الشام ويكون المؤمنون قد اجتمعوا لقتاله. فبينما هم

يسوون صفوفهم للصلاة يريدون ان يصلوا اذ نزل عيسى ابن مريم - 00:11:00

عليه السلام. واضعا يديه على ملكين. وعليه مفرودتين. نوع من الثياب تعرفه العرب. ازار ورداء من مهرودتين. واذا طأطأ رأسه تقاطر منه مثل الجمان. واذا رفعه تحدر على جبينه اذا نزل فرح به المسلمون وقدموه للصلاة فيأبى عليه السلام ويقول ائمتكم منكم تكرمة

الله لهذه الامة ثم - 00:11:20

بعد ذلك يكون الدجال قد وصل دمشق لان عيسى نزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق. فما ان يسمع المسيح الضلالة بمسيح الهدى

حتى يفر منه. في الحقب فاذا رآه ذاب الخبيث كما يذوب الملح لكنه لكن عيسى - 00:11:50

ابن مريم يقول ان لي فيك الضربة لابد لك منها فيطعنه بالحربة ويرى المسلمين اثر دمه ولا شك ان فتنة الدجال كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم ليس بين خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من خلق - 00:12:10

من الدجال لما يأتي به من العجائب والمبهرات يأمر السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبث ويأتي في عجائب يمر بالخربة فتخرج كنوزها

تتبعه كيعاسيب النحل. يأتي باشيء عجيبة يطول ذكرها. فالمهم ان - 00:12:30

قتله يكون على يد عيسى ابن مريم عليه السلام. ثم بعد ان يعني يتم ذلك لعيسى وللمؤمنين اذ اوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم

ان اني قد اخرجت عبادا لي لا يداني لاحد بقتالهم بأجوج ومأجوج. فاحرز عبادي الى الطور - 00:12:50

فيأخذ عيسى ابن مريم المؤمنين الى جبل الطور ويحرزهم فيه. تفتح بأجوج ومأجوج اه يعيشون في الارض فسادا وتكون اعداؤهم

هائلة حتى انهم يأتون الى بحيرة طبرية يأتي فوج فيشرّبونها. حتى تجف - 00:13:10

ويأتي فوج اخر يقولون قد كان في هذه ماء ماء. ثم يجار عيسى ابن مريم والمؤمنون معه الى الله ان يخلصهم من بأجوج ومأجوج

فيسلط الله النصف في رقابهم. فيصرعون ميتة رجل واحد. ثم تنتن - 00:13:30

ارض من رائحتهم يجعل الله عيسى ابن مريم والمؤمنون الى الله عز وجل ان يطهر الارض منهم فيرسل الله من من البحر طيورا

كامثال البخاتي فتحملهم وترقيهم حيث شاء الله. ثم تمطر الارض مطرا غزيرا حتى - 00:13:50

يعني تنظف من اثارهم وتخرج الارض بعد ذلك بركاتها وخيراتها حتى ان الرهط لا لا يستظلون بحف الرمانة فيقع ايام يعني وفر

وخصب وخير كثير وامن وسلام. شيء عجيب مذكور في كتب - 00:14:10

من قبلنا. كما في حديث نبينا صلى الله عليه وسلم. هذه الثلاث متعاقبة. آآ ثم هناك ايضا آآ يعني شرطاني من اشراط الساعة متعاقبان

وهما خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها - 00:14:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم فايهما حصلت اولا فالأخرى على اثرها. والاقرب كما قال ابن حجر رحمه الله ان الشمس تطلع من

مغربها اليوم ومن المعلوم ان الشمس اذا طلعت من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا.

فتخرج الدابة - 00:14:50

ضحى ذلك اليوم فتسم الناس مؤمن كافر مؤمن كافر واما الخسوفات فلا نعلم بالضبط موقعها بين هذه الاحداث المقصود بها

خسوفات ضخمة كبيرة. والا فان الانهيارات الطينية لا تكاد تنقطع يعني اه في الارض. وجود انهيارات طينية. هذه - 00:15:10

في كثيرة يعني في وباستمرار لكن هذه الخسوفات المذكورة فخمة وهائلة يظهر والله اعلم انها تبتلع غدن عليكم السلام منذ وقرى

باكملها ويكون خسف منها بالمشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب يعني بمعنى انها الاولان - 00:15:30

ليس في جزيرة العرب. واخرها اه تفضل. الساعة. طيب تقوم الساعة ايه ايه بعد يعني لم يأتي كل يقع قبل قيام الساعة، لاننا حينما

نقول انها آآ هذه اشراط الساعة الكبرى آآ فلا يعني ان الساعة تقع بعدها مباشرة - 00:15:50

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والسعة كهاتين. هذا منسوب الى عمر الدنيا. ولذلك يعني يحصل اه مدة مدة يعني بعد هذه الاشراف مع انها متتابعة آآ لكن اخرها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دار تخرج من اليمن تطرد الناس الى - 00:16:20 هذه ليس المقصود بالحشر هنا الحشر للحساب. وانما هو حشر في الحياة الدنيا. بمعنى كانها نار والله اعلم نار بركانية ممتدة تخرج من قعر عدن يفر الناس منها لكنها تظل تسيل - 00:16:40 خلفهم حتى ان يعني الرجل ان يعتقد ان على البعير فمن ادركته اكلته تبيت معهم حيث باتوا ثقیل معهم حيث قالوا مستمرة. وهم يخرجون منها يفرون من هذه النار. هذه التي تخرج - 00:17:00 من قعر عدن. وبعد ذلك يعني آآ يحصل ريح طيبة تقبض ارواح المؤمنين. فلا يبقى على وجه الارض نفس مؤمنة. تدخل من خياشيمهم رائحتها اطيب من رائحة المسك. ومسها الين من مس الحرير. فلا يبقى بعد ذلك - 00:17:20 مؤمن على وجه الارض ويبقى شرار الخلق ينزو بعضهم على بعض كما تنزو الحمر. فعليهم تقوم الساعة. آآ هذا يعني الماحة الى ما يتعلق بموضوع الايمان باليوم الآخر. بقي الايمان بالقدر وهو لا شك انه امر مهم وخطير - 00:17:40 الايمان بالقدر تعريفه الاعتقاد اللازم ان الله تعالى - 00:18:00